

مكانة وظيفة آغا العرب في إدارة إيالة الجزائر أواخر الحكم العثماني

**The position of the post of Agha al-Arab in the
administration of the province of Algeria at the end of
the Ottoman rule"**

صرهودة يوسف

جامعة باجي مختار عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المخبر تاريخ، تراث ومجتمع
yousfisarhouda@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/14

تاريخ القبول: 2021/12/12

تاريخ الاستلام: 2021/03/14

ملخص:

في هذه الدراسة الموسومة ب: "مكانة وظيفة آغا العرب في إدارة إيالة الجزائر أواخر الحكم العثماني" نهدف للتعرف على احد أهم الوظائف السامية في الجزائر خلال العهد العثماني وذلك من أجل نسج خيوط التاريخ السياسي والإداري لإيالة الجزائر، حيث يظم الجهاز الإداري في تلك الحقبة العديد من الموظفين الذين يتحكمون في التوجهات الكبرى لاقتصاد الريف، كآغا العرب، والموظفين المحليين كالقياد، والشيخوخ. وسنركز في هذا البحث على وظيفة آغا العرب، لأنها في موقع وسط بين الداي في عاصمة الإيالة والأرياف القريبة منها كذلك المهام التي يقوم بها في أرياف البايليكات، ولتغطية الموضوع لجأنا إلى وثائق أخذنا من المجموعة 3190 الموجودة بقسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر. والتي من خلالها تعرفنا على مهام آغا العرب، وأهم الحملات التي قام بها يحي آغا ضد القبائل التي تم تأديبها والغنائم التي تحصل عليها، كما تعرفنا من خلالها على مصير الأموال التي يتحصل عليها آغوات العرب.

كلمات دالة: آغا العرب، إيالة الجزائر، يحي آغا، إبراهيم آغا، أولاد سلطان.

Abstract:

In This Study, We Aim To Identify One Of The Most Important High-Ranking Jobs In Algeria During The Ottoman Era In Order To Weave The Strings Of Political And Administrative History To Demean Algeria. An Intermediary Place Between The Day In The Capital Of Ayala And The Neighboring Countryside, As Well As The Tasks Which It Accomplishes In The Countryside Of The Bailikat, And To Cover The Subject We Had Recourse To Documents Which We Took From The Group 3190 In The Manuscript Section Of The National Library Of Hamma, Algeria. Through Him We Learned About The Tasks Of The Arab Agha, And The Most Important Campaigns Led By Yahya Agha Against The Tribes That Were Disciplined And The Spoils They Obtained, And Through Them We Learned The Fate. Money Obtained By The Agas Of The Arabs.

Key Words: Agha Al-Arab, Ayala Al-Jazaery, Yahya Agha, Ibrahim Agha, Ouled Sultan

مقدمة:

في إطار التعريف بالعناصر الإدارية الفاعلة في إيالة الجزائر ارتأينا التطرق إلى الوظائف الإدارية المخزنية حيث تعتمد إدارة أرياف الإيالة عامة ودار السلطان خاصة على تنظيم هرمي يظم العديد من الموظفين الموزعين على الوحدات الاقليمية التي أفرزتها الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، وينقسم هذا التنظيم إلى مجموعتين من موظفي البايليك: تشمل أولهما كبار الموظفين الذين يتحكمون في التوجهات الكبرى لاقتصاد الريف، وهم الداوي، وآغا العرب، وبيت المالجي، وخوجة الخيل، أما المجموعة الثانية فتضم الموظفين المحليين الخاضعين لسلطة كبار الموظفين والذين يؤطرون سكان الريف، وهم القياد، والحكام، والشيخوخ، والخوجات. (سعيدوني، الحياة الريفية، 2013م، ص157). وفي هذه الدراسة نركز على وظيفة آغا العرب، وقد اخترنا هذه الوظيفة لأنها في موقع وسط بين الداوي في عاصمة الإيالة والأرياف القريبة منها كذلك المهام التي يقوم بها في أرياف البايليكات.

الاشكالية: يطرح موضوع الدراسة الاشكال الآتي بداية بالبحث عن مهام آغا العرب ولماذا التركيز في أغلب المراسلات على القبائل التي تم تأديبها والغنائم التي تحصل عليها؟ وما هو مصير الأموال التي يتحصل عليها آغوات العرب؟

1-عينة الدراسة:

للإجابة عن الاشكالية كان لزاما علينا اختيار العينة اللازمة للبحث فلجأنا إلى حصر العينة في مجموعات المكتبة الوطنية بالحامة وأخذنا المجموعة: 3190 وذلك راجع ل: تحتوي المجموعة على رسائل موجه من يحي آغا وإبراهيم آغا إلى أزمير وفي أغلبها تتحدث عن أموال أرسلت من الأغا، كما تعطي تفاصيل عن مواطن صرفها، هذا إلى جانب مراسلات بين الأغا ووكيل الحرج حول نقل الاخشاب من الكراست إلى الميناء. بالإضافة تقرير مفصل أرسله يحي آغا إلى الداوي حول القبائل التي أدهبها في الشرق الجزائري.

2-أغا العرب:

يطلق لقب الأغا على عدة مناصب إدارية وعسكرية في الآستانة، وكلمة آغا أصلها من اللغة الفارسية ترمز للسيد والكلمة تعني المسؤولين العسكريين (KamalChehrit2005.p210) أما في الجزائر فهو لقب أطلق على عدد محدود من الموظفين معظمهم من الجيش منهم قواد الجيش في المقاطعات وأبرزهم آغا الانكشارية وهو القائد الأعلى للجيش وآغا السباهية وهو القائد الأعلى للفرسان والمناطق الداخلية آغا العرب (معاشي جميلة، 2008م. ص ص28-29). ويعدان أكبر قائدين في الأوجاق ويتمتعان بمركزين ساميين في الإيالة، لهذا كان الباشا هو الذي يعين آغا العرب من بين العساكر الذين يتمتعون بثقة. (حماش، 1988، ص67)

ويبدو أن لقب الآغا حل محل لقب القائد منذ منتصف القرن السابع عشر إذ أصبح يطلق على مستوى الحاميات المستقرة (النوبة) أو الحملات الموجهة (الحلة)، وحل لقب آغا محلة، وأصبح من الشائع "آغا النوبة" بدلا من "قائد النوبة" و"آغا المحلة" بدلا من "قائد المحلة" (شريدي سعيد، 2005-2006م. ص52).

لابد من التنبيه إلى أن آغا المحلة، لا يقوم مقام آغا العسكر، وثمة دلالات عدة تؤكد ذلك منها التسمية، إذ ورد مصطلح لآغا العسكر في مختلف المصادر المحلية سواء كانت وثائق أو كتب الإخباريين. وهو إحدى الدلالات على التمييز القائم بين هئتين العسكرية والسياسية. كما أن ماورد في نص أحمد الشريف الزهار يبرز ذلك بجلاء: " ...ثم دعا الديوان وآغا العسكر والوزراء....." وواضح أنه كانت له من الناحية التشريعية الصدارة، لكنه لم يكن يعتبر ضمن الوزراء. يستنتج مما أورده شوا الطيب الرحالة الإنجليزي أن سلطة آغا العسكر وصلاحياته لا تتعدى الجند المقيمين بالثكنات والحاميات القائمة بمدينة الجزائر. ولا تدوم عهده سوى شهرين مما جعله يعرف بآغا القمرين أو آغا الهلالين¹ (دحماني توفيق، 2009م، ص23)، ويفسر قصر المدة بحرس الجند على تطبيق مبدأ التداول على المنصب. وهو أيضا الذي يقوم بمهمة قاضي العسكر. وخصص له محل للإقامة ولا يغادره سوى لحضور جلسات الديوان وللإشراف على تسليم جرايات الجند. كان قواد الجيش من الأتراك، أعضاء سابقين في الجيش يوليهم الداي قيادة الحامية بترشيح من الآغا رئيس الحامية المحلية (العروي عبد الله، 2007، ص487)، استمد اسمه من تناوب الحاميات العمل لذلك سميت بالنوبة وهي فرقة الجيش الانكشاري التي تقوم بحراسة الحصون والقلاع والأبراج، ويسمى الانكشاري الذي يقوم بالحراسة فيها بالنوباتجي²، وعرف قائدها ب"آغا النوبة" وهو قائد الحامية التركية الموجودة في مدن الإيالة ويختار من قواد الحامة برتبة بلوك باشي ويكون الأقدم لكي يتولى القيادة العامة للحامية التركية. وهي متواجدة في كل قطر الإيالة منها القل، زمورة، مستغانم، وهران، قسنطينة، عنابة، بسكرة، بجاية، تبسة، تلمسان، جيجل برج حمزة، معسكر... (جميلة معاشي، 2007-2008م، ص51). والآغا يكون دائما من الأتراك وله مكانة محترمة من طرف الجميع، حتى من الباشا، إذ هو الذي يقود وحدات الفرسان التي تتكون في معظمها من العرب أو من القبائل، وعليه يتحتم على الآغا أن يتكلم العربية ليتمكن من إعطاء الأوامر وتسيير جيوشه (حمدان خوجة، 1982، ص90).

آغوات العرب في الفترة الاخيرة من الحكم العثماني فهم حاجي آغا، حاسين آغا خزناجي، حاج محمد آغا، حسن آغا، صالح آغا، عمر آغا، مصطفى بن يوسف آغا، ميميش آغا، سليمان بن علي، شريف الميداني، ماشن بن عثمان (سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية، 2013، ص 158). وللتعرف عن أهم الآغوات الذين كان لهم تأثير في الإدارة العثمانية بالجزائر وضعنا الجدول الآتي:

جدول رقم(01): أهم آغوات العرب من 1789 إلى 1830م.

اسم الآغا	فترة توليه منصب آغا العرب	ملاحظة
علي آغا	1789-1791م	أعدم 1791م
مصطفى آغا	1809-1814م	/
عمر آغا	1814-1815م	اشتغل قائد لقبيلة عريب ثم آغا العرب بعدها داي 1815-1817م
يحيى بن مصطفى آغا	1818-1827م	عمل خزندار عمر آغا قائد بوفاريك 1815م قائد بني جعاد 1817م، أعدم 1827م
إبراهيم آغا	1827-1830م	يعتبر آخر آغا العرب في إيالة الجزائر.

من الجدول نلاحظ أن فترة تولي منصب آغا العرب لم تكن محدد بفترة زمنية كمُنصب آغا الإنكشارية، فيمكن لآغا العرب أن يتولاه مدى الحياة إذا لم يقع في خلاف مع الداي، الذي إذا غضب من آغا العرب كما بينا في الجدول يصدر حكم الإعدام.

3-مكانة آغا العرب:

يقول عبد الله العروي الظاهرة الاساسية التي ميزت القرن الثامن عشر هي تناقص ثروات المدينة وذلك بكيفية متواصلة. في نفس الوقت تعززت القيادات المحلية داخل البلاد، والدليل على ذلك تغير ميزان القوى داخل ديوان الجزائر من جهة وبين الدايات والبايات من جهة أخرى داخل

الديوان أصبح النفوذ الحقيقي بيد الأشخاص الذين باتصال دائم مع الداخل كأغا العرب قائد الجنود غير الأتراك (العروي، 2007م. ص486).

يعتبر بمثابة وزير مطلق الصلاحية لأنه يحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين السامين من حيث المعاملة والهدايا التي يحظى بها، لكونه قائد فرق الانكشارية وفرسان المخزن "الصبايحية" المعسكرين خارج مدينة الجزائر، أصبح هذا الأغا من الموظفين السامين ذوي النفوذ القوي بعد أن كان مجرد أحد الأغوات الذي كان يعج بهم أوجاق الجزائر لاسيما وأن هناك عدة ظروف زادت من أهمية منصبه في آواخر العهد العثماني كتدهور تنظيمات فرق الأوجاق بالعاصمة وتناقص جماعات الصبايحية من الأتراك، في وقت إزدادت فيه أهمية الفرسان العرب والقوات الأهلية المساعدة في قمع الثورات. (سعيدوني، 2000م، ورقات، ص174)

بحروجه من مدينة الجزائر يصبح يدعى ملك الأرياف وهو بالفعل يتمتع بالسلطة المطلقة على المناطق الداخلية(عائشة غطاس، 2007م، ص116). ونظرا لمهامه المتعددة يعتبر آغا العرب أحد أهم أعضاء الديوان بل يعد الشخصية الثانية بعد الداوي من حيث الأهمية. كما يشارك في مراسيم تقديم الدنوش حيث يخرج آغا العرب ومعه قومه وقواده وصناجقه وطوبوله ويلتقي بالباي بموضع يقال له: بوفاريك بين البليدة والجزائر. فينزل الباوي والأغا في موضع قبل بوفاريك يسمى "عيون الشعر" فيتبادلان السلام ويبلغ الأغا للباوي سلام الأمير ويهئنه بسلامة الوصول، ثم يقدم له هدية سنوية من الأمير وهي: فرس وسرج كله من الذهب وعليه زوج أكوابس(كابوس) ذهب يضعونها في مقدم السرج وسيف من الذهب ومكحلة (بندقية) ذهبا فيأخذ الباوي الهدية ويدعو للأمير. ويمكنون هنيئة ريثما يشربون القهوة ثم يركبون ويسيرون جميعا وقومهم يلعبون بالسلاح والنوبة الجزائرية التي أتت مع الأغا تضرب أنعامها فإذا وصلوا بوفاريك يذهب الباوي لخيمته والأغا لخيمته وكل واحد مع قومه. بعد صلاة المغرب يقدم الباوي هدايا للأغا وخدامه وقواده، وبعد صلاة الصبح يسير الأغا إلى الجزائر والباوي إلى حوشه، كما يساهم الأغا في توديع الباوي ويوصله إلى عين الربط (الزهار أحمد الشريف، 1974. ص58-59).

4-أعوان آغا العرب:

يساعد الآغا أربعة كبراء وهم باش شاوش أوكبير الحرس، وكاهية الباشا وباش غلام وهو رئيس حملة الرايات، وهم من العنصر المحلي. بالإضافة إلى باش مكاحلي وهو كبير المكاحلية في الجيش البري، وهم بمثابة فرق مساعدة للعدالة مهمتها فرض الأمن (علي خلاصي، 2013م، ص287)، وأنيطت بهم مهمات منها: السهر على تبليغ الشكاوي للآغا وتعيين فرسان الصبايحية، وجباية الضرائب وفرض الأمن وما إلى ذلك.

5-مجال حكم آغا العرب:

للآغا رعية بجلوان إلى يسر، ويحده شرقاً: سباو، وغرباً باي تيكري، ومن الناحية الغربية من جهة البحر تنس، لكن سكان تلك الجبال كلهم عصاة لا يتصرف فيهم الآغا ولا الباي، وللآغا قواد تحت حكمه، فأما بجلوان فإن فيه زمول من العبيد الموالي لأهل البلاد وغيرهم، فإذا اجتمعوا في البلاد فإن الأمير يبعث بهم إلى بجلوان وإلى زمول أخرى في سباو، فيسكنونهم هنالك ويعطوهم تلك البلاد بمرثوتها، ويكسونهم كل عام ويعطوهم الخيل والسلاح وهم يعسون هنالك مقابلين للجبال، أما في بجلوان فإنهم مقابلون لجبل بني مناد وجبل سماته، وكل زمالة من تلك الزمول عليها قائد يولى من قبل الآغا، وإذا ركب الآغا إلى موضع ركبوا معه، ولا يدفعون شيئاً من اللوازم والمطالب الخزنية (الزهار، 1974م، ص74).

وللآغا قائد في وطن حجوط، يتصرف في بني مناد، وسماته، ومزاية، وحجوط إلى واد سبعة، وقائد في وطن بني خليل يتصرف في جبل باي مسعود، وبني صالح، وبني ميصرة، إلى وادي الحراش، وهو أكبر القياد، وله قائد ثابت في الخشنة، يتصرف في الوطن وفي جبال عمال، وبني عيشة، إلى يسر كذلك، وقائد رابع في يسر يحده سباو، وقائد خامس في وطن بني جعد، وقائد سادس في وطن بني سليمان وبني خليفة، وهم جبال وأهلهم أهل خير وقائد سابع في عريب، وهذا الوطن أكثره أهل عمور هم أهل خير وورع (الزهار، 1974م، ص75). أما مرتبة هؤلاء القواد السبعة فهي هكذا: قائد بني خليل قائد بني موسى، قائد الخشنة، قائد بني جعد، قائد بني

سليمان، قائد عريب، قائد حجوط. وهؤلاء القواد، يلبسون الخلعة يوم عيد الأضحى، ويدفع كل واحد منهم لزمة الوطن وعوائده.

وأهل هذه الأوطان أكثرهم صبايحية الآغا، يركبون معه أينما يتوجه وهم عسكري الخيالة ويتميزون على إخوانهم العرب من الرعية، فإنهم لا تلاحقهم المطالب المخزنية إلا العشور ولا يلاحقهم القواد (الزهار، 1974م، ص75). وقياد هذه الأوطان يأتمرون بأوامر آغا العرب الذين يرجعون إليه تعبيرا عن عرفانهم بتوليّتهم أو إعادة توليتهم كل سنة، ويتم اختيارهم من بين الأتراك أو الكراغلة أو أفراد الأسر الكبيرة المتعاونة مع الحكم.

6- مهام آغا العرب:

يتكفل تحت سلطة الداى بشؤون مقاطعة دار السلطان ومع تعاظم الدور الاقتصادي للأرياف، تزايد دوره واتسعت مهامه بشكل كبير ابتداء من نهاية القرن الثامن عشر، عرف دفتر التشريفات مهام آغا العرب على النحو التالى: "...إنه مكلف بإدارة العرب و بالإشراف على الفرسان وهو الذي يترأس عادة الحملات الموجهة ضدهم..." ولا يختلف عنه كثيرا التعريف الذي أعطاه له فالير: "...إنه القائد الأعلى لكل فرق المملكة الفرسان منهم والمشاة وبمجرد مغادرته مدينة الجزائر يصبح يدعى ملك الأرياف. وهو بالفعل يتمتع بالسلطة المطلقة على المناطق الداخلية..." (عائشة غطاس، 2007م، ص116) ويباشر آغا العرب سلطته العسكرية والاقتصادية من مقره العام بحوش الآغا خارج باب عزون في مجالات عدة منها:

1. مراقبة دار السلطان وملحقاته من سهول سباو السفلى وعريب، هذه السهول المعروفة بوفرة انتاجها الزراعي والحيواني الذي تعتمد عليه الجزائر في تلبية حاجياتها من المواد الغذائية والمنتجات الصناعية وقد أسهمت هذه الوضعية الاقتصادية في زيادة نفوذ آغا العرب (سعيدوني، 2000م، ورقات، ص174).

2. الإشراف على قيادات متيجة والأوطان السبعة التي تتألف منها دار السلطان فأغا العرب هو الذي يعين قواد هذه الأوطان، قايد بني خليل، قايد بني موسى، قايد الخشنة، قايد بني

جعد، قايد بني سليمان، قايد عريب وقايد حجوط، فكل قائد من هؤلاء القواد كان مطالبا من أغا العرب باللزمة والعوائد المفروضة على الوطن الذي يحكمه ويراقبه وعادة ما يتم جمع هذه الجبايات من شيوخ كل دوار، كما يلحق به قائد للعشور يتصل رأسا بكاتب العشور المقيم بالجزائر.

3. من صلاحياته أيضا تعيين شيوخ القبائل، وهذا ما قام به يحي أغا في القل حيث عين أربعة شيوخ كما عين حسن قائد بني جعد على رأس أربعة من خيام من زواوة عزارة³، وستمائة فارس من أجل القيام بتفقد وطن قسنطينة، وفي الوثيقة نفسها يقول: "...تعلم حضرتك بشيوخ الصحراء عدم قدومهم لحضرتك فحررت لهم تحرير خصوصي لهذا الشان فحينذ وورود المرقومين لطرفي والسبب وتصادئهم في طريقهم الاعداء الخاسرين أولاد سلطان..." (المجموعة 3190، الوثيقة 144).

4. الاتصال بوكيل الحرج في الجزائر وإعلامه بأهم القضايا التي تعنيه ومن ذلك رسائل يحي أغا إلى إبراهيم وكيل الحرج ومنها ما تنص على أنه استخدم البغال لنقل لكراسته بدل من الثيران ويطلب منه أن يرسل الوسق لنقل الكراسته (المجموعة 3190، الوثيقة 179).

7-علاقته بالقبائل:

باعتبار أن أغا العرب قائدا لفرسان الداوي، فهو يقود الحملات الموجهة ضد القبائل المتمردة بحجة الحفاظ على الأمن في أنحاء الإيالة، من ذلك ما قام به يحي أغا في وسط الأطلس المتيجي كانت انتفاضات بني صالح وموزاية وبني جعاد تهدد باستمرار مدينة البليدة وفحوصها وأحواش وطني بني خليل وبني موسى، حيث قام بقمعهم بعد أن قام بتوقيف ثمانية رجال من أعيان القبيلة في أسواق البليدة، ثم عسكر مع قواته من زواوة في مواطن أولاد يعيش وهذا ما اضطر قبيلة بني صالح إلى طلب الامان بواسطة مرابط القليعة سيدي محمد بن سيدي مبارك (سعيدوني، 2013م، الحياة الريفية، ص156).

وفي محرم من سنة 1241 هـ - 1825م مع قبيلة أولاد سلطان الذين حسب ما ورد في الرسالة: "...أولاد سلطان افندم ظنهم إن الوطن الذي بأيديهم وطنهم ليس من وطن ناحية الشرق وليس بداخل في وطننا ووطننا القديم خالي خراب هكذا حساب ظنهم..." (المجموعة 3190 الوثيقة 144).

ولهذا السبب قرر محاربتهم، أما في نواحي عنابة في 29 صفر 1242 هـ - 1826م فقد قام بتأديب بعض القبائل منها ما ذكره في تقريره إلى حسين باشا: "...صبيحة يوم الاثنين أصبحنا على قبيلة من قبائل بلاد العناب مسماهم عرب مرداس فطحنا عليهم وأخذنا منهم 3000 ألف راس من البقر وخمسة ألف رأس يخص خمسين راس من الغنم.... سلمت ليد الباي.... وتحواسي ساير دواوير بحيرتها واستخباري منهم ما سبب خلاء الوطن هل سببه الظلم أو غيره ونرتبه ترتيب حسن ببركاتك..." (المجموعة 3190، الوثيقة 180). يعتمد آغا العرب على وسائل وطرق للحد من تمردات القبائل أهمها:

1- حرمان الممتنعين من دخول الأسواق:

إن سبب الخلاف بين القبيلة والسلطة أساسه خلاف اقتصادي فأول ما يقوم به آغا العرب للحد من امتناعها هو حرمانها من دخول الأسواق و ممارست التبادل التجاري، والبدائية تكون بمنع أي تبادل أو تعامل تجاري خارج الأسواق التي تنظمها الإيالة وهذا لإرغام القبائل الجبلية والعشائر الصحراوية على التوجه إلى الأسواق التي تنظمها الإيالة ودفع الرسوم التي تبلغ 10 بالمئة من ثمن انتاجها المحمول إلى السوق (سعيدوني، الجزائر في التاريخ، ص 110).

2- توجيه الحملات العسكرية :

إن العلاقة بين سكان الريف الجزائري والإدارة العثمانية كانت تحكمها الضريبة فكلما التزمت القبائل بأداء المطلب المخزنية كان هناك استقرار في العلاقة بين الطرفين وإذا تخلت القبائل عن التزاماتها إتجاه البايлик وقعت في الحضور، وتعتبر قبيلة متمرده وعليه تأديبها بحملة عسكرية لترهيب سكانها الممتنعين، وهذه الحملات تستعمل فيها جميع الوسائل المدمرة، كحرق المزروعات،

وتخريب الأراضي التابعة للقبيلة المراد تأديبها، كما تتلف الأقوات حتي تظطر القبيلة تحت وطأة الظروف الاقتصادية إلى المهادنة والخضوع (سعيدوني، 1984م، الجزائر في التاريخ، ص 110).

8-الانشغالات الاقتصادية لآغاوات العرب:

1- إرسال الاموال إلى مدغم الأصلية:

ومن الأموال التي يرسلها يرسلها الآغاوات إلى أهلهم في مدن الدولة العثمانية نتعرف على ثرواتهم، فالوثائق تعطي قيمة الأموال كما تشير إلى مواطن صرفها وللتوضيح وضعنا الجدول الآتي:

جدول رقم (02): الأموال الموجهة من يحي آغا الجزائر إلى أزميز وموطن صرفها.

المبلغ	المتسلم	وظيفته	ملاحظة
300 قرش	عثمان	آغا	تاجر
300 قرش	/	استاذ الأيتام	/
200 قرش	لمصطفى	آغا	/
500 قرش	ابن امين شاوش	/	ثمن حزام بالذهب
1000 قرش	أمين شاوش	/	خاصة بدين القهوة
50 قرش	الحاج مشمش	/	وهو صاحب الرسالة إلى يحي آغا

المصدر: المجموعة 3190 الوثيقة 166

من الجدول يبدو أن الاموال التي يجنيها موظفي الإيالة ترحل إلى الأناضول لتستثمر هناك فمن الوثيقة يبدو أن يحي آغا قد اشترى مقهى في أزميز كما أنه يشتغل في التجارة عن طريق عثمان آغا الموجود في أزميز. ومن الوثائق دائما نجد أن إبراهيم آغا العرب أرسل أموالا إلى أهله ولبناء جامع وأخرى للفقراء ومن المبالغ المرسلة تظهر ثروته وهي مبنية كما يلي:

جدول رقم (03): المبالغ التي أرسلها آغا العرب إبراهيم إلى أخيه أحمد في أزمير.

المبلغ	المتسلم	درجة القرابة	ملاحظة
800 ريال	لجامع مغناسا	/	مصاريف لإصلاح الجامع الشريف الكائن بشارع الآغا العرب
300 ريال	للفقراء	/	/
500 ريال	بنم أفندم	/	حامل المبلغ
1600 محبوب	للوليه عانسة	أخت آغا العرب	/
600 محبوب	للوليه علالة	//	/
100 محبوب	لابنت عانسة	بنت أخته	/
100 محبوب	بابنت علالة (عاتكة)	//	/

المصدر: المجموعة 3190، الوثيقة 135 – 189.

وفي وثيقة أخرى نجد أن أحمد مغناسي يطلب مبلغ 1016 ألف وستة عشر قرس، ويخبره أن الشمع ناقص في جامع مغناسا (المجموعة 3190 الوثيقة 189)

2- استثمارات الآغوات:

لم تقتصر مهمة آغا العرب على الأمور السياسية والإدارة والجيش، بل إمتدت لتشمل الحياة الاقتصادية، فبفضل التسهيلات التي تقدمها السلطة له، وأثناء قيامهم بأعمالهم وممارست صلاحياتهم في نواحي المدن الجزائرية يبدو من الوثائق أنه يختاروا الأراضي الصالحة لكي يقيموا عليها مشاريعهم الزراعية فهذا يحي آغا العرب في أحد تقاريره إلى الداوي يقول: "...بطريق المرحومين.. اردانا تعمير دواوين اثنين من تراب بحيرة عنابة وفي نيتي افندم تعميرك خمسة وعشرين زوجة بما فاستوجب علي مشاورتك..عطو فتلوا افنديم...ولابد للخدم من مشاورة السيد فان طابق مرادك العمارة فتدار الامور...." (المجموعة 3190، الوثيقة 180)

في اثر هذه الرحلة إلى شرق الإيالة بدأت بعدها خلافاته مع الداوي، فاطر رجوعه أخبره بما فعل مع الباوي وإعادة الراحة لوطن قسنطينة وقل له أنه أنفق على الحلة من عنده أما جملة ما جمعه

من مال فقد تركه للباي، فسأله عما أعطاه الباي فأجاب بأنه لم يعطيه شيئاً فتعجب الداوي، فحلف بأنه لم يعطيه إلا الهدية، فغتاظ الداوي وكتب إلى الباي يلومه على التقصير مع الأغا، فأجاب أحمد باي بلين، إلا أنه كان يخفي الرسائل التي كان يتبادلها مع يحي أغا والتي تتضمن قوئم الهدايا التي أرسلها إليه، والتي أعطاهها للداوي بعد ذهابه لإداء الدنوش، ومن هنا كان بداية الخلاف بين الأغا والداوي الذي سيؤدي به إلى حتفة. (الزهار، 1974م، ص162)

ومن صلاحيات أغا العرب كذلك استغلال حوش أغا العرب الذي تقدر مساحته بين 1000 و1200هـ وقد عرف بعدة أسماء منها: "حوش الأغا"، "حوش باي العرب" أو "مزرعة موزاية" نسبة للقبيلة التي تقطن هذا الإقليم، يسقيها جدول تمت تهيئته في شكل قنوات سقى صغيرة، وقد منح أغا العرب في الجزء الأعلى من الحوش إقطاعات للسكان حتى يوثق روابطهم بالبايليك ويتولون مهمة مراقبة غيرهم من سكان الجبل⁴.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نصل لمجموعة من النتائج أهمها:

1. من خلال دراسة الوظائف المؤثرة في حركية اقتصاد الإيالة نلمس تغير في موازين القوى داخل ديوان الإيالة، إذ أصبح النفوذ الحقيقي بيد الموظفين الذين كانوا باتصال دائم مع الداخل ك: "أغا العرب".
2. حكم أغا العرب الأوطان التابعة له بواسطة القياد الذين عينهم، في حين بسط القياد نفوذهم بفضل شيوخ القبائل الذين يعترف بسلطتهم في المجالات الاقتصادية والأمنية. والقبائل التي لم تتمكن من الحصول على الاعتراف وترفض الاعتراف بسلطة الأغا والقياد تصنف في خانة التمرد ويتوجب ردعها.
3. عمل الموظفون في الإيالة على استغلال نفوذهم لكسب الثروات، فأقبل أغا العرب على الاستثمار في مجال الزراعة حيث بمجرد تولي المنصب يصبح له الحق في استغلال حوش الأغا.

4. يرسل آغوات العرب الاموال نحو مدن الاناضول ليستثمرها في شراء عقارات هناك، وهذا يدل على أنهم برغم كل ما يقدم لهم في الايالة من امتيازات يفكرون في العود إلى وطنهم الأصلي.

5. أثرت السياسة الاقتصادية والادارية لآغوات العرب على المجتمع الريفي خاصة، فأدت إلى تعدد مواقف القبائل في البداية بالتمرد الذي تنهيه السلطة في الغالب بالردع العسكري: المتمثل في تجنيد الحملات العسكرية والحرمان من دخول الاسواق، أدى بسكان الأرياف الذين يمتنعون الزراعة إلى تغيير النشاط الاقتصادي إلى تربية الماشية وذلك من أجل سهولة الفرار.

6. لا بد أن نشير في هذا المقام إلى أن سياسة آغا العرب تتحكم في مصيره مع الداى فكلما بالغ في استغلال منصبه وصلاحياته، عجل بقتله من قبل الداى، فقد تسبب سعي يحي آغا إلى الاصلاح الاقتصادي والإداري بتعجيل بسقوطه .

هوامش توضيحية:

¹ - يعرف بعد تخليه على المنصب بمعزول آغا(آغا متقاعد) لكنه يبقى محافظا على عضويته في الديوان. وقد كان يلزم الآغا أثناء خروجه شواشان اثنان. ينظر: دحماني توفيق: دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي والعسكري للجزائر، دط، الدار العثمانية، المدنية، الجزائر، 2009م، ص23. كما أنه يستمر في استلام مرتبه ويخلفه أقدم كاهية. ينظر: أرزقي شوتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الفترة العثمانية 1519-1830م، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة، الجزائر، 2010م، ص19.

² - ينقسم الجيش في النوبة إلى صفرات(وتعني الصفرة المائدة) وكل صفرة تحتوي على مجموعة من الجند يتراوح عددهم ما بين 11 و16 رجلا وقد يتعدي عددهم هذا الرقم حسب أهمية المكان. للاطلاع أكثر ينظر: عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة، مرجع سابق، ص81.

³ - العزارة عيزار مصطلح للدلالة على المزارعين، ومنه العزر والعزير، ثمن الكالأ إذا حصد، وبيعت مزارعه والجميع عزائر. يقولون هل أخذت عزير هذا الحصيد أي هل أخذت ثمن مراعيها لأنه إذا حصدوا باعوا مراعيها. للاطلاع أكثر ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، مادة عزر.

⁴ - يقع الحوش غير بعيد عن الجبل بين وادي الشفة ووادي السبت (بورومي)، تفصله عن منحدرات جبل موزاية غابة زيتون، وتحده من الغرب والجنوب مزرعة من أشجار البرتقال تحيط بها الحواجز. للاطلاع أكثر ينظر: سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية، مرجع سابق، ص 125.

قائمة المصادر والمراجع :

1. الوثائق الارشيفية: المجموعة 3190 قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر.
2. المصادر المنشورة:
 1. ابن عثمان حمدان خوجة : المرأة، تحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
 2. الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف الجزائر (1754-1830م)، تحقيق أحمد توفيق المدني، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
3. المراجع:
 1. أرزقي شوتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، الفترة العثمانية 1519-1830م، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة، الجزائر، 2010م.
 2. حماش خليفة إبراهيم: العلاقات بين الإيالة الجزائرية والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الإسكندرية، 1988.
 3. دحماني توفيق: دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي والعسكري للجزائر، دط، الدار العثمانية، المدنية، الجزائر، 2009م.
 4. سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني 1791-1830م، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
 5. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر -العهد العثماني، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.
 6. سعيدوني ناصر الدين، أبو عبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج4، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
 7. شريدي سعيد: تطور وظيفة القايد في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، -قسنطينة- 2005-2006م.

8. العروي عبد الله: مجمل تاريخ المغرب، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007م.
9. غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة، ومؤسساتها، دط، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.
10. معاشي جميلة: الانكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

مراجع باللغة الأجنبية:

1. Kamal Chehrit: Les janissaires. éditions grand-Alger-Livres. 2005.

ملحق: الوثيقة 144 المجموعة 3190، المكتبة الوطنية الحامة

